المحاضرة الثانية

تراجم أعلام النقد في المشرق والمغرب

1- مقدمة:

يمثل النقد العربي القديم بمنجزه الغني وأعلامه الكبار اللبنة الأساسية التي اتكأت عليها الحركة النقدية غبر مختلف العصور، ولم يكن هذا النقد مجرد شروحات هامشية على نصوص الأدب، وإنما هو حركة فكرية نشطة قادها جهابذة الأدب والنقد، حيث أسسوا بأفكارهم ومناهجهم صرح النظرية النقدية العربية، فقد كانت مساهماتهم مختلفة الاتجاهات ومتعددة الأبعاد، اشتغلت على بناء الأسس وصياغة المصطلحات، ووضع المناهج وتطويرها، ومناقشة القضايا الجوهرية التي كانت محل نقاش.

2- أعلام النقد في المشرق:

أ) ابن سلّام الجمحي: (150-232هـ/767-846م)

أبو عبد الله، محمد بن سلَّام بن عبيد الله بن سالم الجمحي عالم بالأدب وأخبار العرب، وراوٍ معروف. إلا أن حياته ليست غنية بالمعلومات، فهي تنقسم إلى جانب شخصي وآخر علمي. أما الجانب الشخصي فلا يُعرف في نسبه فوق ولائه لبني جُمَح من قريش، وكان ولاؤه لقدامة بن مَظْعون الجمحي، إضافة إلى أنه ولد في البصرة.

وأما الجانب العلمي فإنه إخباري وراوية، وعالم بالشعر عند القدماء، وأديب بارع، ومحدث روى عن حمَّاد بن سَلَمة، ومبارك بن فضالة، وزائدة بن أبي الرقّاد، وأبي عَوانة. وقد اعتّل ابن سلام في بغداد علة شديدة، فأهدى إليه الأمراء أطباءهم، وكان منهم ابن ماسويه الطبيب، فلما رآه قال: ما أرى من العلة ما أراه من الجزع!! فقال ابن سلام: والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة) ولعلها: وسبعين، فوهِم الراوي، وهو أنسب (ولكن الإنسان في غفلة حين يوقظ بعلمه، فقال له الطبيب: لا تجزع، وبشّره بعشر سنين، أخَر، فوافق كلامُه قدراً، فمات في بغداد، وقيل في البصرة. ولابن سلام مؤلفات ذكر منها العلماء: طبقات الشعراء الجاهليين، وطبقات الشعراء الإسلاميين، وكتاب ريب القرآن، وكتاب الحلاب، وكتاب أجر الخيل.

أما كتابه **طبقات فحول الشعراء** مبني على مقدمة نقدية تتحدث عن نظرية الاختيار،

ومذاهب الشعراء في الطبع والصنعة، ومسألة الانتحال أو ما يسمى النقد التوثيقي وما يلحق به من دراسة أسباب الانتحال قبل مرجليوث وطه حسين بقرون، ومن غير تعميم يفقد الحقيقة العلمية معناها، وتحدث عن منهجه في اختيار الشعراء وطريقته العامة في بناء الطبقات, منهجه الخاص ببناء الطبقة الأولى، وما يتبع طبقات شعراء البادية العشر، من طبقات تخضع لمؤثرات أخر كالمكان مثل شعراء القرى المدينة، ومكة، والطائف، والبحرين، أو تخضع لغلبة الموضوع وضرب له مثلًا شعر المراثي، وثمة طبقة شعراء يهود لم يوجد في أشعارهم التي وصلت ما يؤيد قوله، وجعل للرجاز طبقة.

ب) الجاحظ: (159هـ /255هـ)

هو أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني البصريّ، ولد أبو عثمان في مدينة البصرة، واختلف المؤرخون في تاريخ مولده حيث كان لا يعرف هو تاريخ مولده، ولكن الغالب على مولده عام 159 هجرية، عُرف بخفة الروح وحبه الهزل والفكاهة. وقد نشأ الجاحظ يتيمًا فقيرًا، فكان يبيع السمك والخبز طوال النهار. بدأ طلب العلم في سن مبكّرة، فحفظ القرآن وتعلم مبادئ اللغة على شيوخ بلده.

نشأ الجاحظ في عصر ازدهرت فيه كافة العلوم العربيّة والإسلاميّة، حيث حازت اللغة العربية مكانة رفيعة، ونشطت حركات الترجمة والنقل عن الأجانب، كما انتشر في ذلك العصر الأسواق الأدبية، حيث تُقام حلقات الشعر ويُعرض فيها كلّ جديد في اللغة والأدب. تعلّم العربية واتقنها على يد شيخه أبي عبيدة صاحب كتاب نقائض جرير والفرزدق، والأصمعي صاحب كتاب الأصمعيات وكتاب أبي زيد الأنصاري، كما تعلّم النحو على يد الأخفش، وتعلّم علم الكلام على يد إبراهيم بن سيار بن هانئ. وكان الجاحظ مطلعًا على الثقافات غير العربية كالفارسية واليونانية والهندية اطلاعًا واسعًا، وقيل إنه تعلّم الفارسية لأنه دوّن بعض النصوص باللغة الفارسية في كتابه المحاسن والأضداد. شد الرحال إلى بغداد، وهناك تصدّر للتدريس فبرز وتميز، وتولّى ديوان الرسائل للخليفة "المأمون.

كان الجاحظ يميل منذ نعومة أظفاره ميلًا واضحًا إلى القراءة والمطالعة. وظلَّ هذا الميل متقدٌ في نفسه طيلة عمره، ويُحكى أنه لم يكن يقنع أو يكتفي بقراءة الكتاب والكتابين في اليوم الواحد، بل كان يستأجر مكتبات الورَّاقين ويبيت فيها للقراءة والنَّظر. وقد أورد ياقوت الحموي قولًا لأحد معاصريه يُدعى أبي هفَّان يدلُّ على مدى شره الجاحظ بالقراءة، فقال فيه:

لم أر قطُّ ولا سمعت من أحبَّ الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ، فإنَّه لم يقع بيده كتاب قَطُّ إلا استوفى قراءته كائناً ما كان. وقد وصفه ابن يزداد وصفًا يدل على سعة اطلاعه وحجم ثقافته، فيقول: هو نسيج وَحْدِهِ في جميع العلوم؛ علم الكلام، والأخبار، والفتيا، والعربيَّة، وتأويل القرآن، وأيَّام العرب، مع ما فيه من الفصاحة.

عاش الجاحظ أكثر من تسعين سنة، نهل فيهم من تجارب الحياة، لكنّ المرض لا يُبقى شيئًا على حاله، فقد وصف مرضه فقال: اصطلحت على جسدي الأضاد، إن أكلت بارداً أخذ برجلي، وإن أكلت حاراً أخذ برأسي، وكان يقول أنا جانبي الأيسر مفلوج، فلو قرض بالمقاريض ما علمت به، ومن جانبي الأيمن منقرس فلو مر به الذباب لتألمت، وقد مات الجاحظ عام 255 هجرية – كما روي عن قصة وفاته – تحت كتبه التي انهارت عليه.

ومن أشهر مؤلفاته: كتاب **الحيوان**، وكتاب **البخلاء**، وكتاب **البرصان والعرجان والعميان والحولان**. وكتاب **التاج في أخلاق الملوك**. وكتاب **البيان والتبيين**. وكتاب **الخسران المبين**. وكتاب **المحاسن والأضداد**. وكتاب **مفاخرة الجواري والغلمان**.

ج) ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (276 هـ/828 - 889 م)

يعتبر أبو محمّد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوَرِيّ، من أشهر أعلام المئة الثالثة في الأدب واللغة والأخبار وعلوم القرآن والحديث، وأغزرهم تأليفاً، وأكثرهم استقلالاً في فكره وجرأة في قول الحق. وتُعدّ مقدّمات كتبه من أجود المقدمات وأغناها، ولاسيما في باب النقد، أمّا مصنفاته فهي أمّهات الكتب، وأكثرها انتشاراً، حتى إن المغاربة كانوا يقولون: كل بيت ليس فيه شيء من مصنفات ابن قتيبة لا خير فيه.

كان أبوه من مدينة مَرْو، وأمّا هو فقد تباينت الأقوال في مكان ولادته، فقيل: ولد بالكوفة، وقيل: في بغداد، وأما نسبته إلى الدّينور فلأنه أقام بها مدّة ولايته القضاء، فنُسب إليها. وثمّة اتفاق على أنه نشأ ببغداد عاصمة الدولة العباسيّة التي كانت تموج آنذاك بمشاهير الأعلام وتهوي إليها أفئدة أهل العلم من أنحاء الدولة الإسلامية كلّها.

كان ابن قتيبة، منذ شبابه الباكر، ذا نفس توّاقة إلى المعرفة، دفعته إلى أن يتعلّق من كل علم بسبب، فغشي مجالس علماء الحديث والتفسير والفقه والنحو واللغة والكلام والأدب والتاريخ، ونهل منها ما نهل، ممّا مكّن له أسباب التفوّق، وقد أخذ في هذه المجالس وغيرها عن طائفة من أعلام عصره، وروى عن جمع من مشاهير دهره، أولهم والده مسلم بن قتيبة،

وأحمد بن سعيد اللحياني صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام، فقد قرأ على اللحياني هذا كتابَي أبي عبيد: الأموال، وغريب الحديث سنة 231هـ. ومنهم محمد بن سلام الجمحي البصري، وإسحاق ابن راهويه (ت238هـ)، وهو إمام جليل في الفقه والحديث صحب الشافعي وناظره، وعنه روى البخاري ومسلم وغيرهما، ومنهم أيضاً أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي (ت249 هـ) تلميذ سيبويه والأصمعي وأبي عبيدة، وأبو حاتم السجستاني (ت248هـ)، وأبو عثمان الجاحظ (ت 254هـ) وسواهم.

وأما في ميدان الأدب واللغة فقد أغنى ابن قتيبة المكتبة العربية بطائفة من الكتب عُدّت أمّهات في بابها، يأتي في مقدمتها كتابه المشهور **الشعر والشعراء** وهو من مصادر الأدب الأولى، ولمقدمة الشعر والشعراء قيمة تكاد تعدل قيمة الكتاب كله إن لم نقل تفوقها، ونقصد بها هذا القسم من الكتاب الذي وقفه ابن قتيبة على حديث الشعر وطبقاته وعناصره وقواعد نقده، وكتابه الثاني هو **عيون الأخبار** وهو مصدر أدبي مهم قدّم له ابن قتيبة بكلام مطوّل، وثالث كتبه هو **أدب الكاتب** ويعدّ أصلاً من أصول الأدب وركناً من أركانه، وكتابه الرابع في هذا الباب هو المعاني الكبير وأوجز ما يقال فيه أنه دراسة للأبيات الشعرية الغامضة أو الغريبة وشرحها.

وتكاد تجمع آراء العلماء على الإقرار بالمنزلة العالية التي تبوّأها ابن قتيبة على مرّ العصور، فقد شهد له النديم بأنه كان صادقاً فيما يرويه، عالماً باللغة والنحو، وكتبه مرغوب فيها، وقال الخطيب البغدادي: هو صاحب التصانيف المشهورة والكتب المعروفة، وكان ثقة ديّناً فاضلاً.

د) عبد القاهر الجرجاني: (400هـ /471هـ)

وُلِدَ وتوفي في جرجان. تتلمذ على أبي الحسين بن عبد الوارث، ابن أخت أبي علي الفارسي، وكان يحكي عنه كثيرًا، لأنه لم يلق شيخًا مشهورًا في العربية غيره لعدم خروجه من جرجان في طلب العلم. ويُعد عبد القاهر واحدًا من الذين تفخر بهم الحضارة الإسلامية في مجال الدرس اللغوي والبلاغي، إذ تقف مؤلفاته شامخة حتى اليوم أمام أحدث الدراسات اللغوية، ويُعد كتابه **دلائل الإعجاز** قمة تلك المؤلفات؛ حيث توصل فيه إلى نظريته الشهيرة التي عُرفت باسم نظرية التعليق أو نظرية النظم، التي سبق بها عصره، ومازالت تبهر الباحثين المعاصرين، وتقف نداً قويًا لنظريات اللغويين الغربيين في العصر الحديث.

أراد عبد القاهر بكتابه دلائل الإعجاز أن يرد على من كانوا يرجعون إعجاز القرآن إلى الألفاظ، ورفض أن يكون الإعجاز راجعًا إلى المفردات أو حتى معانيها؛ أو جريانها وسهولتها وعذوبتها وعدم ثقلها على الألسنة. كما رفض أن يكون الإعجاز راجعًا إلى الاستعارات أو المجازات أو الفواصل أو الإيجاز، وإنما رد إعجاز القرآن إلى حسن النظم. ومجمل نظريته أنه لا اعتداد بمعاني الكلمات المفردة إن لم تنتظم في سياق تركيبي، وهو ما يعرف بالنحو، فهو يرى أن الدلالة المعجمية معروفة لمعظم أهل اللغة ولكن دلالة اللفظة التي تكتسبها خلال نظمها في سياق تركيبي هي التي يسعى إليها مستخدم اللغة، لاختلاف دلالة اللفظة تبعًا للتركيب النحوي الذي تنتظم فيه، والمواضع المختلفة التي تحتلها في السياقات الناتجة عن أصل سياقي واحد.

وفي كتابه **أسرار البلاغة** يركز الجرجاني على روعة الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم، حيث يوضح من خلاله كيف يمكن لجمال وأثر الأساليب البلاغية أن تثبت المعنى وتوضح المفاهيم في نفس القارئ، ظهر ذلك جليًا في مؤلفاته مثل: كتاب المغني والمقتصد، وكتاب الإيجاز، وكتاب التكملة، وكتاب التذكرة وكتاب المفتاح، وغيرها من الكتب.

3- تراجم أعلام النقد في المغرب:

أ) ابن طباطبا محمد بن أحمد العلوي: (- 322هـ / 933م)

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا، أبو الحسن، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ولد في أصبهان ونشأ فيها ولم يغادرها كل حياته. أخذ عن علمائها وأدبائها وتوفي فيها. اشتهر ابن طباطبا بفطنته وذكائه وصفاء قريحته وصحة ذهنه وجودة مقاصده، وكان عالماً بالأدب ناقداً متميزاً ومؤلفاً، إضافة إلى كونه شاعراً. له عدة مؤلفات، منها: **عيار الشعر** وهو من كتبه النقدية المشهورة، وفيه وضع مجموعة من المقاييس النظرية للشعر الجيد، وأردفها بعشرات الأمثلة من الشعر العربي الأصيل التي رأى أنها تحقق هذه المقاييس، وكذلك أورد أمثلة للأشعار التي تخرج عن هذه المقاييس.

أشهر ما في الكتاب مقدمته النقدية، وفيه تحدث ابن طباطبا عن مراحل تأليف القصيدة، وكانت عنده أربعاً: مرحلة الإعداد والتحضير الذهني، ومرحلة الشروع في النظم، ومرحلة التأليف والتنسيق، ومرحلة التهذيب والتنقيح، وهو في هذه المراحل التي ذكرها لا ينسى حظ

الطبع من الشاعر فيقول: ثم يتأمل ما قد أداه إليه طبعه، وأنتجته قريحته. غير أن بعض النقاد المحدثين اعترضوا عليه بحجة أنه حول الشاعر إلى تلميذ في مدرسة، والشعر أعمق غوراً من ذلك، لكنهم سجلوا له في الوقت ذاته أن المراحل التي ذكرها لتأليف القصيدة تشبه إلى درجة كبيرة المراحل التي ذكرها النقاد الغربيون المحدثون. ومن كتبه النقدية المفقودة كتاب **تهذيب الطبع** جمع فيه مختاراتٍ من الأشعار لتكون مرشداً للطلاب الذين يرغبون في قول الشعر. والعروض قيلَ: لم يُسبَق إلى مثله.

ب) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني المسيلي: (390 هـ /456 هـ)

ولد بالمغرب الأوسط (الجزائر حاليا) ونشأ بها وتعلم هناك، ثم ارتحل إلى القيروان سنة 406 هـ. ولد في بعض الأقوال سنة 390 هـ من أب مملوك رومي من موالي الأزد. وكان أبوه يعمل في المحمدية صائغا، فعلمه أبوه صنعته، وهناك تعلم ابن رشيق الأدب، وفيها قال الشعر، وأراد التزود منه وملاقاة أهله، فرحل إلى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته، ولم يزل بها إلى أن فتح العرب القيروان، وكانت القيروان في ذلك الوقت عاصمة لدولة بني زيري الصنهاجيين، وتعج بالعلماء والأدباء، فدرس ابن رشيق النحو والشعر واللغة والعروض والأدب والنقد والبلاغة على عدد من نوابغ عصره، من أمثال أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز وأبي محمد عبد العزيز بن أبي سهل الخشني الضرير وأبي إسحاق الحصري القيرواني.

مدح ابن رشيق حاكم القيروان المعز بن باديس بقصائد حازت إعجابه وكانت سببا في تقريبه له، ثم اتصل برئيس ديوان الإنشاء بالقيروان، أبي الحسن علي بن أبي الرجال الكاتب ومدحه. ألف له كتاب **العمدة في محاسن الشعر ونقده وآدابه**. وقد ولاه علي بن أبي الرجال شؤون الكتابة المتصلة بالجيش. وبقي ابن رشيق في القيروان إلى أن زحفت عليها بعض القبائل العربية القادمة من المشرق فغادرها إلى مدينة المهدية، حيث أقام فترة في كنف أميرها تميم بن المعز، ولكنه ما لبث أن ترك المهدية إلى جزيرة صقلية، حيث أقام بمدينة مازر إلى أن وافته منيته سنة 456 هـ.

ألف ابن رشيق كتباً كثيرة ضاع بعضها ووصل إلينا بعضها. وأشهر مؤلفاته: كتاب العمدة في محاسن الشعر ونقده وآدابه الذي سبق ذكره. ويحتوي على خلاصة آراء النقاد الذين سبقوه في النقد الأدبي، كما يحتوي على موضوعات أدبية مهمة. وقد طبع هذا الكتاب عدة

طبعات. ومن كتبه المشهورة أيضًا: كتاب **قراضة الذهب في نقد أشعار العرب**، وقد طبع أكثر من مرة، وله ديوان شعر جمعه الدكتور عبد الرحمن ياغي. ومن بين كتبه التي لم تصل إلينا: أنموذج الزمان في شعراء القيروان والشذوذ في اللغة، وقطع الأنفاس، وسر السرور.

4- أعلام النقد من الأندلس:

أ) ابن حزم الأندلسي: (384ه/456ه)

هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي من قرية لبلة، من مواليد شهر رمضان من عام (384ه) في يوم الأربعاء، سكن قرطبة في (ربض الزاهرة) تركها بعد الفتنة التي حلّت بمدينة (قرطبة) سنة (404ه/ 1013م) إلى (المرية) ثمّ (بلنسية) راكضا خلف حلم بناء البيت الأموي من جديد، لكنه غادرها إلى (شاطبة) سنة (417ه/ 1026م) بعد يأسه من تحقق الحلم. توفي في شهر شعبان عام (456ه).

خلف ابن حزم آثارا علمية قيمة في تخصصات شتى ومنها: الفصل في الملل والأهواء والنحل، الأخلاق والسير، وكتاب طوق الحمامة في الألفة والآلاف. صنفه بشاطبة سنة (418 هـ) أو (419 هـ) تقريبا. طبع عدة مرات في العالم العربي وترجم إلى لغات مختلفة منها الإسبانية والفرنسية والإنجليزية والروسية والألمانية، وديوان شعر طبع عدة مرات.

ب) ابن شهيد: (382ه/426ه)

هو أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأشجعي القرطبي، من أصل عربي. كان جده الأعلى عبد الملك بن شهيد وزيرا للأمير محمد، ووزر ابنه أحمد لعبد الرحمن الناصر ولقبه بذي الوزارتين. مال منذ نعومة أظفاره للأدب والمعرفة، فدرس ضروب العلم المختلفة من أدب وخبر وفقه وطب وكيمياء وحكمة. غلبت عليه حياة اللهو والمجون. ولما انفتح باب الفتنة التي قضت على الدولة الأموية، ودمّرت قرطبة، وسفكت الدماء بها، تدهورت حالته وانقلبت حياته، فقد ترك ذلك آثارا عميقة في نفسه، فأكبّ على كؤوس الخمر واللذات محاولا أن ينسى همومه أو يتسلى عنها. وتصادف أن أصابه الصمم مبكرا، فتضاعف حزنه وهمه، وإقباله على الخمر والمجون. يقول ابن بسام: كان بقرطبة في رقته وبراعته وظرفه خليعها المنهمك في بطالته وأحطّ الناس في هوى نفسه وأهتكهم لعرضه وأجرأهم على خالقه.

ظهر عليه النبوغ الأدبي مبكرا، وكانت له علاقات ود مع شباب قرطبة من الأدباء أمثال ابن حزم وابن عمه أبي المغيرة عبد الوهاب وابن برد الأصغر وأبي عامر بن المظفر بن أبي عامر وابن عمه المؤتمن عبد العزيز، كما جمعته منافسة أدبية مع بعضهم أمثال أبي بكر محمد بن القاسم الذي اتهمه بالسرقة في نثره.

أصيب بمرض الفالج وبسببه توفي في جمادي الأولى سنة (426)، وصلّى عليه-وأقام مراسم دفنه-أمير قرطبة أبو الحزم جهور، وقد حزن عليه مواطنوه ومعاصروه لما ألفوه منه من ألفة ورقة. قال فيه ابن بسام: نادرة الفلك الدوّار، وأعجوبة الليل والنهار، إن هزل فسجع الحمام، أو جدّ فزئير الأسد الضرغام، نظم كما اتسق الدر على النحور، ونثر كما خلط المسك بالكافور.

ولكن الزمن ضيّع أعماله لولا أن ابن بسام وأصحاب الكتب الأدبية حفظوا بعض أشعاره وآثاره وخاصة رسالته **التوابع والزوابع**، أو كما سماها **شجرة الفكاهة**. وقد كتبها لصديقه أبي بكر بن حزم، وهي في شكل مقامة نقدية أشار فيها لعدد من القضايا المتعلقة بالشعر والنثر كالاشتراك في المعاني، وعوامل الإبداع والمعارضات الشعرية وغيرها.

ج) حازم القرطاجني: (608ه/684ه)

هو أبو الحسن حازم القرطاجني، ولد سنة (608ه/ 1211م) بقرطاجنة التي نسب إليها. تربى في أسرة ميسورة الحال ما وفّر له فرصة الإقبال على العلم، فبدأه بحفظ القرآن الكريم، ثمّ تعلّم قواعد اللغة والنحو والفقه والحديث والعلوم الشرعية والفلسفية. هاجر ككثير من مواطنيه بعد توالي هزائم المسلمين في الأندلس قاصدا مراكش بالمغرب الأقصى، ومنها توجه إلى تونس حيث توفي سنة (684ه) تاركا إرثا فكريا محترما.

لحازم القرطاجني ديوان شعر متعدد الأغراض، إذ شمل المديح، وقد خصّ به أبا زكريا الحفصي وابنه المستنصر، والغزل، والوصف، والزهد، والحنين إلى الأوطان، وبكاء الديار والدعوة إلى تخليصها.

وتعد المقصورة التي مدح بها المستنصر أهم قصائده، وهي قصيدة طويلة من ألف بيت وستة على روي الألف المقصورة. قدّم لها بمقدمة نثرية أثنى فيها على الخليفة المستنصر. وقد اشتملت على عدد من الأغراض: المديح والغزل والحكمة والمثل، والوصف. وتعد هذه

المقصورة إلى جانب قيمتها الفنية، وثيقة مهمة لما تضمنته من حقائق تاريخية عن الدولة الحفصية، وعن الواقع الذي عاصره الشاعر في المغرب والأندلس.

ومن آثاره **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**. وهو كتاب في النقد والبلاغة تناول فيه صناعة الشعر، وطريقة نظمه، وبحث المعاني والمباني والأسلوب، وقد مزج حازم في كتابه بين قواعد النقد الأدبي والبلاغة عند العرب، وقواعدهما عند اليونان من خلال نظرية أرسطو في الشعر والبلاغة، معتمدًا على تلخيص ابن سينا لكتاب أرسطو في الشعر. نشر الكتاب محمد الحبيب بن الخوجة وحققه تحقيقًا علميًا، وقدم له بمدخل علمي تناول فيه حياة حازم وقيمة مؤلفه بين كتب البلاغة العربية.

5- **خاتمة**:

وفي الختام نخلص إلى أن أعلام النقد لم يكونوا مجرد ناقلين للنصوص، أو مبدين للأحكام النقدية، وإنما كانوا مؤسسين ومنظرين، فقد قدموا للحركة النقدية تراثا نظريا وتطبيقيا هائلا، إضافة إلى ذلك فقد وضعوا أسسا انطلقت منها المدارس النقدية الحديثة، فهم لم ينتقدوا الأدب فحسب بل أدبا عن النقد نفسه، الأمر الذي جعل من تراثهم النقدي مرجعا لا غنى عنه لأي باحث يريد فهم أصول النظرية النقدية العربية وعمقها في حضارتنا العربية الإسلامية.